Va'ad al-Umam fi Al-Qur'an va Al-Hadith
Islamic Sciences and culture Academy
EISSN: 3060-7175

Mahdavi Governance: A Strategy for Paving the Way for the Reappearance in the Light of the Islamic Revolution (Based on the Statements of the Leaders of the Revolution)*

Seyed Rohollah Mosavi Hasanroodi[1] **Mohammad Reza Nasuri**[2]

1. PhD in Religious Studies, University of Religions and Denominations, Qom, Iran (**Corresponding Author**).
seyedrohollahmosavi.h@gmail.com
2. Level 4 (Doctorate Equivalent) in Imamat and Mahdaviat, Specialized Center of Mahdaviat, Qom, Iran.
Dr.Nasourimoohammadreza2026@gmail.com

Abstract

The Islamic Revolution of Iran, as a turning point in the history of Shi'ism, has created a fundamental transformation in the concept of "the waiting" (for Imam Mahdi's reappearance), shifting it from a passive and individualistic state to an active, social, and government-building paradigm. Using a descriptive-analytical method and drawing upon the statements of Imam Khomeini (RA) and the Supreme Leader of Iran, this article elucidates the model of "Mahdavi Governance" as a comprehensive strategy to overcome the fourfold challenges of the Age of Occultation and to pave the way for the Reappearance. Given the

* **Cite this article**: Mosavi Hasanroodi, R., & Nasuri, M. R. (2025). Mahdavi Governance: A Strategy for Paving the Way for the Reappearance in the Light of the Islamic Revolution (Based on the Statements of the Leaders of the Revolution). *Va'ad al-Umam fi Al-Qur'an va Al-Hadith*, *2*(2), pp. 312-343.
https://doi.org/10.22081/jpnq.2026.74111.1032

▣ **Article Type:** Research; **Publisher:** Islamic Sciences and Culture Academy, Qom, Iran
▣ **Received**: 2025/04/18●**Revised:** 2025/05/20●**Accepted:** 2025/06/22● **Published online**: 2025/07/10

© 2025
authors retain the copyright and full publishing rights

pivotal role of the Islamic Revolution in redefining the concept of "waiting" and the absence of a comprehensive model of "Mahdavi Governance" during the Occultation, explaining its theoretical and practical framework is an essential necessity for laying the foundations of Islamic civilization and realizing "Active waiting." The findings indicate that Mahdavi Governance is a gradual and systematic process based on the stages of the "Islamic System," "Islamic Government," "Islamic Country," and "Islamic Civilization," the ultimate goal of which is to create an exemplary, righteous, and prepared society as an objective and small-scale preview of the global government of Imam Mahdi (AS). In this critical path, "Preparedness" across seven key axes—ideological, ethical, political-governmental, economic, military, cultural, and psycho-spiritual—is an undeniable necessity. Its realization is defined as a simultaneous and shared duty for both rulers and the people within the discourse of "Active Expectation." Finally, the article concludes that the Islamic Republic of Iran, as the only practical laboratory of religious governance in the Age of Occultation, possesses an unparalleled capacity to fulfill this historical role.

Keywords
Mahdavi Governance, Paving the Way for Reappearance, Active waiting, Islamic Revolution, Stages of Civilization Building, Challenges of Occultation, Wilayat al-Faqih (Guardianship of the Jurist).

وعد الأمم في القرآن والحديث
EISSN: ٣٠٦٠-٧١٧٥

الحوكمة المهدويّة: استراتيجية التمهيد للظهورفي ضوء الثورة الإسلاميّة (بالاستناد إلى تصريحات إمامَي الثورة)*

السيّد روح الله الموسوي حسن رودي[١] محمد رضا نصوري[٢]

١. دكتوراه في دراسة الأديان، جامعة الأديان والمذاهب، قم، إيران (**الكاتب المسؤول**).
seyedrohollahmosavi.h@gmail.com

٢. المستوى الرابع من تخصّص الإمامة والمهدويّة، المركز التخصّصي للمهدويّة، قم، إيران.
Dr.Nasourimoohammadreza2026@gmail.com

الملخّص

لقد أحدثت الثورة الإسلاميّة في إيران بوصفها نقطة تحوّل في تاريخ التشيّع، تحوّلًا جوهريًّا في مفهوم «الانتظار»، فحوّلته من حالة سلبيّة وفرديّة إلى نموذج فاعل واجتماعيّ ومؤسّسٍ للدولة. وتعتمد هذه المقالة على المنهج الوصفيّ التحليليّ، وتستند إلى تصريحات الإمام الخمينيّ والمرشد الأعلى للثورة، بهدف توضيح نموذج "الحوكمة المهدويّة" بصفته استراتيجيّة شاملة لمعالجة التحدّيات الأربعة في عصر الغيبة، والتمهيد للظهور. ونظراً للدور المحوريّ للثورة الإسلاميّة في إعادة تعريف "الانتظار"، وغياب نموذج جامع لـ"الحكومة المهدويّة" في زمن الغيبة، فإنّ وضع إطار نظريّ وعمليّ له يُعدّ ضرورة أساسيّة للتمهيد للحضارة الإسلاميّة وتحقيق الانتظار النشط.

* **الاستشهاد بهذا المقال**: الموسوي حسن رودي، السيّد روح الله؛ تصوري، محمّد رضا. (٢٠٢٥). الحوكمة المهدويّة: استراتيجية التمهيد للظهورفي ضوء الثورة الإسلاميّة (بالاستناد إلى تصريحات إمامَي الثورة). وعد الأمم في القرآن والحديث، ٢(٢)، صص ٣١٢-٣٤٣.

https://doi.org/10.22081/jpnq.2026.74111.1032

▣ **نوع المقالة:** مقالة بحثية؛ **الناشر:** المعهد العالي للعلوم والثقافة الإسلامية© المؤلفون.

▣ **تاريخ الاستلام:** ٢٠٢٥/٠٤/١٨●**تاريخ الإصلاح:** ٢٠٢٥/٠٥/٢٠●**تاريخ القبول:** ٢٠٢٥/٠٦/٢٢●**تاريخ الإصدار:** ٢٠٢٥/٠٧/١٠

© 2025
authors retain the copyright and full publishing rights

وتُظهر النتائج أنّ الحوكمة المهدويّة هي عمليّة تدريجيّة ومنهجيّة تقوم على مراحل «النظام الإسلاميّ»، و«الدولة الإسلاميّة»، و«البلد الإسلاميّ»، و«الحضارة الإسلاميّة»، حيث إنّ غايَتهُ النهائيّة تتمثّل في بناء مجتمع نموذجيّ صالح ومستعدّ، بوصفه نموذجًا مصغّرًا ومجسّدًا للحكومة العالميّة للإمام المهديّ عجل الله تعالى فرجه الشريف. وفي هذا المسار المصيريّ، يُعدّ "الاستعداد" في سبعة محاور رئيسة هي المحور العقائديّ، والأخلاقيّ، والسياسيّ الحكوميّ، والاقتصاديّ، والعسكريّ، والثقافيّ، والنفسيّ ـ الروحيّ، ضرورة لا يمكن إنكارها، وقد جُعل تحقيقها مسؤوليّة مشتركة متزامنة على عاتق الحكّام والشعب في إطار خطاب "الانتظار النشط". وتخلص هذه المقالة إلى أنّ الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة، بوصفها المختبر العمليّ الوحيد للحكومة الدينيّة في عصر الغيبة، تمتلك قدرة فريدة على الاضطلاع بهذا الدور التاريخي.

الكلمات المفتاحية

الحكومة المهدوية، التمهيد للظهور، الانتظار النشط، الثورة الإسلاميّة، مراحل بناء الحضارة، تحدّيات الغيبة، ولاية الفقيه.

المقدّمة

لم يكن عصر الغيبة للإمام المهديّ عجل الله تعالى فرجه الشريف، رغم ما فيه من صعوبات وتعقيدات، يعني تعطيل الرسالة الاجتماعيّة للدين أو سلبية المؤمنين، بل ظلّ دائمًا مجالًا للاختبار وتهذيب النفس، وبتعبير أدقّ، "تمهيدًا" للفرج الأعظم. وفي هذا السياق، أحيت الثورة الإسلاميّة في إيران خطاب "ولاية الفقيه" الحيّ والديناميكيّ، فأتاحت إمكانيّة تحقيق "الانتظار البنّاء" عمليًّا في أوسع مجال ممكن، ألا وهو مجال الحوكمة وإدارة المجتمع. لقد أخرجت هذه الثورة النظريّة السياسيّة الشيعيّة من هوامش الكتب الفقهيّة إلى صميم الحياة والإدارة الكبرى للدولة، وطرحت سؤالًا جديدًا أمام المفكّرين والمُصلِحين الاجتماعيّين: كيف يمكن لنظام الحوكمة المنبثق عن هذه الثورة، أن يتجاوز التحدّيات الجوهريّة لعصر الغيبة، ويمهّد للظهور، ويقود المجتمع نحو نموذج مثاليّ؟

تسعى هذه المقالة إلى توضيح نموذج "الحوكمة المهدويّة" بوصفه إجابةً عن هذا السؤال الجوهريّ. ولتحقيق ذلك، تقوم المقالة بتحليل التحدّيات الأربعة لعصر الغيبة، ثم رسم العمليّة المرحليّة للحوكمة المهدويّة ابتداءً من النظام وصولًا إلى الحضارة، وبعد ذلك تشرح المحاور السبعة الرئيسة للاستعداد، وتبيّن واجبات الحكّام والشعب في إطار خطاب الانتظار النشط. وفي الختام، سيتم تحليل دور الثورة الإسلاميّة بوصفها أرضيةً وتجسيدًا لهذا النموذج الحوكميّ.

خلفيّة البحث

لقد كُتبت مقالات عديدة حول موضوع الحوكمة المهدويّة، نذكر منها اثنين هما الأقرب إلى بحثنا. فمقالة «نقش راهبردى مكتب امامين انقلاب در زمينه سازى ظهوربا تأكيد بر مكتب شهيدسليمانى»[1] (١٤٠١ش)، المنشورة سنة ١٤٠١ش

١. الدور الاستراتيجيّ لمدرسة إمامَي الثورة في التمهيد للظهور مع التركيز على مدرسة الشهيد سليماني.

في مجلة «مشرق موعود»[1]، بقلم السيد حامد شاهرخي وعبدالله عبدالمطلب وعلي كربلائي بازوكي، تهدف إلى توضيح مسئلة الظهور وكونه أمرًا اختياريًّا وإمكانيّة التأثير في وقوعه والتعجيل فيه، بناءً على مبادئ وآراء إمامَي الثورة، وباستخدام الأدلّة العقليّة والنقليّة. كما تناولت مقالة «دستاوردهای انقلاب اسلامی ایران در راستای نیروسازی برای ظهور»[2] المنشورة سنة ١٤٠١ش في مجلة «مشرق موعود»، بقلم نصرت الله آيتي، الإنجازات التي حقّقتها الثورة في طريق بناء القوى لحكومة الإمام المهديّ عجل الله تعالى فرجه الشريف. وهناك أيضًا مقالة «حکومت مهدوی در پرتو شاخص های جهانی سازی آن»[3] المنشورة سنة ١٣٩٠ش في المجلة نفسها بقلم حميد تابلي ومعصومة سالاري راد وجواد صالحي وعلي غلامعلي بور. ومقالة «تحلیل و بررسی چالش ها و موانع مهم، در ایجاد حکومت مهدوی با تأکید بر روایات مفسره آیات قرآن کریم»[4] المنشورة سنة ١٤٠٣ش في نفس المجلة بقلم السيد ضياء الدين علياء نسب ومرتضى عبدي چاري ومستانه رجبي، ومقالة «ویژگی های حکومت امام مهدی عجل الله تعالى فرجه الشريف در قرآن»[5] المنشورة سنة ١٣٩٤ش في مجلة «كوثر» القرآنيّة بقلم فاطمة أحمدي نجاد ومحمدمهدي سلطاني نجاد. وإلى جانب ما ذُكر، فقد تمّ الاطلاع على مقالات عديدة لا يتّسع المجال لذكرها جميعًا. وما تمّ التركيز عليه في هذه المقالة، وهو ما يميّزها عن غيرها من المقالات المهدويّة، هو الاهتمام بالدور الرئيس والمحوريّ لحكومة الثورة الإسلاميّة في

١. المشرق الموعود.
٢. إنجازات الثورة الإسلاميّة في إيران في مسار إعداد القوى للظهور.
٣. الحكومة المهدوية في ضوء مؤشرات عولمتها.
٤. تحليل ودراسة التحدّيات والعقبات الرئيسة أمام إقامة الحكومة المهدوية مع التركيز على الروايات المفسّرة لآيات القرآن الكريم.
٥. خصائص حكومة الإمام المهديّ عجل الله تعالى فرجه الشريف في القرآن الكريم.

إيران في التمهيد للظهور، بالاستناد إلى خطاب إمامَي الثورة الإسلامية، وهو أمر لم تتطرّق إليه المقالات الأخرى.

١. تحدّيات الحكومة في عصر الغيبة وآليات مواجهتها

في مسألة الحكومة والتمهيد للثورة الإسلاميّة، من الطبيعيّ أن يكون هدفنا بلوغ المرحلة التي يعلو فيها دين الله على جميع الأديان. وبناءً على ذلك، فإنّ واجبنا هو التعاون في سبيل تحقيق الحكومة العالميّة للعدل ونصرة الإمام المهديّ عجل الله تعالى فرجه الشريف؛ وهو نفس الدعاء الذي نقوله: «اللهمّ اجعلني من أنصاره وأعوانه». وعندما نتمنّى أن نكون من أنصار الإمام، فعلينا أن نعدّ الأرضيّة لتربية هؤلاء الأنصار؛ أي أن نربّي جيلًا يمتلك الصفات اللازمة لمرافقته ونصرته، فيكون قادرًا على الدفاع عن دينه، ومعرفة المبادئ العقائديّة، والسند لجبهة الحقّ في مجال المناقشة والردّ على الشبهات. وهذا الاستعداد لابدّ أن يتشكّل في عصر الغيبة، لأنّ هذا العصر يحمل تحدّيات ينبغي لنا التعرّف عليها ومعالجتها. والتحدّيات المهمّة في عصر الغيبة أربعة:

١-١. البُعد والاغتراب عن الفطرة

إنّ أوّل تحدّيات عصر الغيبة، وربما أكثرها جوهريّةً، هو ظاهرة ابتعاد الإنسان عن مصدر الهداية الإلهيّة. ففي عصر حضور المعصوم، ترتبط القلوب بنور الولاية ارتباطًا مباشرًا؛ أمّا في عصر الغيبة، فهذه الصلة تتعرّض للضعف والنسيان. فإن لم يكن إنسان عصر الغيبة حذرًا، فإنّه يبتعد في خضمّ صخب الدنيا وضجيجها عن فطرته الإلهيّة. ولهذا، فإنّ إعادة تعريف مفهوم "الفطرة" والسعي لإحياء الارتباط الباطنيّ بالإمام المهديّ عجل الله تعالى فرجه الشريف، يُعدّ من أوّل الخطوات في الحوكمة الدينيّة خلال هذا العصر. فقد ينشأ بيننا وبين الإمام بُعد، وسبيل تقليص هذا

البُعد هو الدعوة إلى الإمام وإحياء الصلة القلبيّة والمعرفيّة به.

في عصر الغيبة، يُعدّ "الغفلة عن الفطرة التوحيديّة" أخطر تهديد يواجه كيان الإيمان في المجتمع الإسلاميّ. فالإنسان، بمقتضى فطرته الإلهيّة، يميل إلى الخير والحقيقة والولاية؛ ولكن عندما تهيمن على حياته الأنظمة الثقافيّة والاقتصاديّة المرتكزة على الإنسان، تختفي هذه الصلة الباطنيّة بالحقيقة خلف حُجُب النفس المغبّرة. ويمكن تسمية هذه الظاهرة بـ"الاغتراب عن الفطرة"؛ أي إنها نوع من التبلّد الروحي الذي يحول دون إدراك حضور الإمام وهدايته الباطنيّة في المجتمع.

يرى العلامة الطباطبائيّ في تفسيره "الميزان" أنّ الفطرة هي منشأ المعرفة الإلهيّة والعدالة الاجتماعيّة، ويعتقد أنّ انفصال الإنسان عن الهداية الإلهيّة يمهّد لانحراف الحضارات (الطباطبائيّ، ١٤١٧هـ، ج١، ص ٢٤٥). ومن وجهة نظر الشهيد المطهريّ، فإنّ الحوكمة الإسلاميّة دون العودة إلى الفطرة الإلهيّة تتحوّل إلى قشرةٍ من الشريعة، خاليةٍ من مضمونها (مطهرى، ١٣٦٤ش، ص ١٤٦). وعليه، فإنّ الحلّ الرئيس لمواجهة هذا البُعد في عصر الغيبة يكمن في «إحياء المعرفة الفطريّة» من خلال التربية الدينيّة والعدالة الاجتماعيّة وفهم الدور الذي يضطلع به الإمام في التكوين التاريخيّ للإنسان.

١-٢. الحيرة والتيه

من الصعوبات الأخرى في عصر الغيبة حالة الحيرة والتيه الفكريّ والاجتماعيّ. فغياب الوجود الظاهر للإمام يثير تساؤلات جديدة في أذهان المؤمنين، بدءًا من الأسئلة العقائديّة حول الغيبة وصولًا إلى الالتباس في طريق العمل الاجتماعيّ. وفي هذه الظروف، إذا لم يتم تعزيز المعرفة والاستدلال، فإنّ الأمّة تصاب بالشكّ والاضطراب. لذا فإنّ التعرّف على الأسس الفكريّة لهذه الحيرة وتقديم سبيل للخروج منها، يُعدّ ضرورة أساسيّة في مسار تربية المجتمع المنتظر. إنّ عصر

الغيبة الكبرى هو عصر اختبار العقل الدينيّ والصبر الإيمانيّ للأمّة، إذ ينبغي للمؤمنين في غياب المرجع المعصوم أن يميّزوا الحقيقة من بين كمّ هائل من الروايات والتيّارات الفكريّة والآفات المعرفيّة. وقد وُصفت هذه الحالة في النصوص الحديثيّة بـ"عصر الحيرة". يقول الإمام الصادق: «لابدّ للناس من أن يمحّصوا ويميّزوا ويغربلوا» (الكلينّي، ١٤٠٧هـ، ج١، ص ٣٧٠). ومن منظور علم اجتماع الدين، فإنّ الحيرة الدينيّة هي حالة تنشأ نتيجة التعارض بين الإيمان التقليديّ والظروف الحديثة. وفي عصر الغيبة، يؤدّي فقدان الحضور الجسديّ للإمام إلى نشوء تفاسير متعدّدة للدين، ممّا يُفضي بالمجتمع إلى حالة من التعدّديّة المعرفيّة. ويصف العلامة الجعفري هذه الحالة بأنّها "اختبار العقل الجماعيّ للأمّة"، ويعتبرها ضروريّة للنمو التاريخيّ للتشيّع (جعفرى، ١٣٧٨ش، صص١٢٠-١٣٤). وإنّ طريق الخروج من الحيرة يتمثّل عمليًّا في تعزيز "الفقه الاجتهاديّ"، ونشر "العقلانيّة الولائيّة"، وإقامة "الشبكات المعرفيّة" بين النخب الدينيّة والناس، كي تتحوّل الغيبة إلى فرصة لازدهار العقل الإيمانيّ. في كثير من المسائل، نقع في الحيرة. ويحاول العلماء القيام بدور التوجيه والإرشاد، بيد أنّ التساؤلات والغموض يظلّان قائمين؛ وإنّ علاج هذه الحيرة يكمن في تعزيز الاستدلال والاعتماد على الأدلّة المتقنة.

١-٣. الفتن والتحريفات

في أيّ عصر تاريخيّ يظهر فيه الدين على الساحة الاجتماعيّة بنشاط، يسعى أعداء الحقيقة إلى تحريف الرسالة الإلهيّة وتقديم القيم بشكل مقلوب. وعصر الغيبة ليس استثناءً من هذه القاعدة، بل إنّ عدم وجود الإمام حضورًا ظاهرًا يجعل الأرضيّة مهيّأة للفتن الفكريّة والثقافيّة والإعلاميّة بشكل أكبر. إنّ الوعي بأساليب التحريف والتصدّي لها عبر البصيرة والنقد العلميّ والحضور النشط في

ميدان الفكر، هو واجب يقع على عاتق الجيل المنتظِر. من أبرز سمات عصر الغيبة تصاعد الحرب الناعمة ضدّ حقيقة الدين. فالفتن، بمعنى الاضطراب في تمييز الحقّ من الباطل، لا تظهر في المجال السياسيّ فحسب، بل تمتدّ إلى البنى الفكريّة والأخلاقيّة أيضًا. وفي غيبة الإمام، يكون معيار تمييز الحقّ هو البصيرة الجماعيّة واتّباع العلماء العدول، كما ورد في التوقيع الشريف: «وأمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى روّاة حديثنا...» (المجلسيّ، ١٤٠٣هـ، ج٥٣، ص ١٨١). وبحسب تحليل الشهيد الصدر في "المدرسة القرآنيّة"، ينبغي للمجتمع المنتظر أن يكون واعيًا تجاه التحريفات المفاهيميّة للدين، لأنّ أيَّ انحراف معرفيّ قد يؤدّي إلى إعادة إنتاج الظلم في لباس الدين (الصدر، ١٣٩٩هـ، ص ٧٢). ومن منظور العلوم السياسيّة، غالبًا ما يقترن التحريف الدينيّ بـ"أدلجة الإيمان"، أي حيث يتحوّل الدين إلى أداة للسلطة وتُنسى مضامينه الأخلاقيّة والتوحيديّة. إنّ سبيل مواجهة هذه الفتن هو نشر الفهم البينيّ للدين، والحضور الفاعل للنخب المؤمنة في الفضاء الإعلاميّ، والنقد العلميّ للتيّارات المحرّفة؛ لتبقى حقيقة المهدويّة مصونةً من آفات شبه العرفانية أو المسيّسة. كلّما زاد الكلام في المعارف الدينيّة، زادت هجمات العدوّ، وسعى لتقديم الحقائق بشكل مقلوب. وسبيل مواجهة الفتنة هو "الدفاع" والحضور النشط في الميدان، لأنّنا إن لم نعمل، فإنّ العدوّ هو الذي يعمل.

١-٤. اليأس والقنوط

إنّ آخر التحدّيات في عصر الانتظار، وربما أخطرها، هو الشعور باليأس والقنوط .فطول أمد الغيبة قد يفضي إلى زعزعة إيمان البعض ويجعل تطلّعات المجتمع الدينيّ تغرق في ظلال الفتور والرخاوة. وإذا ما حلّ الإحباط محلّ الأمل الحقيقيّ والمعرفة الواعية، فإنّ روح الانتظار النشط تفسح المجال أمام الجمود والانعزال. لذا، وقبل التطرّق إلى آليات مواجهة اليأس، ينبغي إعادة

تعريف المعنى الحقيقيّ للرجاء المهدويّ؛ ذلك الرجاء الذي جذوره في الجهد والمعرفة واليقين. إنّ طول الغيبة يجعل بعض المؤمنين يشعرون بالإحباط فيفهمون الانتظار بشكل سلبيّ. بينما في الفكر المهدويّ، الانتظار هو فعل نشط لإصلاح الفرد والمجتمع. يقول الإمام الخمينيّ في صحيفة النور: «إنّ انتظار الفرج هو انتظار قوّة الإسلام... ينبغي أن نعدّ أنفسنا لنكون ممهّدين لحكومة الحقّ» (خمینی، ١٣٦١ش، ج١١، ص ٥). ومن منظور علم النفس الدينيّ، يمثّل الأمل المهدويّ قوّةً مانحةً للهويّة تنقذ الفرد من أزمة المعنى وتمنحه اتّجاهًا أخلاقيًّا. وكما طرح فرانكل في نظريّة العلاج بالمعنى، فإنّ الإنسان ينجو من العذاب حين يعرف "لماذا" يعيش والمجتمع المنتظر أيضًا، بوعيه لسبب الغيبة ورسالته التاريخيّة، يستطيع أن يستعيد نشاطه الإيمانيّ. وعليه، فإنّ وسيلة التغلّب على اليأس تكمن في تفسير الرجاء المهدويّ على المستوى الاجتماعيّ عبر التربية الإعلاميّة، وإصلاح البُنى، وضمان العدالة النسبيّة في المجتمع الدينيّ، كي يتحوّل الانتظار من حالة ذهنيّة إلى فعل حضاريّ.

٢. المجتمع في عصر الغيبة

وبحسب تعبير المرشد الأعلى للثورة، فإنّ أجواء الغيبة توفّر أرضية لاستغلال المحتالين. لذا لا بدّ من تيّار قادر على إدارة هذا الفضاء، وهذه المهمّة تقع على عاتق نظام الحوكمة؛ أي الأجهزة والمسؤولين القادرين على التأثير في المجتمع وتوجيهه. سواء في مجال التنفيذ، أو القضاء، أو التشريع، ينبغي للمسؤولين أن يعملوا على حماية المجتمع من تضرّر تحدّيات عصر الغيبة، بل ومعالجتها. إذا أدّى الحكّام واجباتهم على الوجه الصحيح، وتكاتف معهم الشعب، فإنّ المجتمع يسير نحو القيم الإلهيّة والتوحيديّة. وبهذه النظرة، ينبغي تعريف عصر الغيبة وفق مقاربة "الانتظار النشط"، أي أن يكون أسلوب الحياة، والفكر، والقيم،

والأخلاق، وإدارة المجتمع متوافقة مع المجتمع المنتظر. فزمن الغيبة ليس زمن الظهور، لكن علينا أن نتحرّك نحو مجتمع يمهّد للظهور. وفي هذا المسار، يبرز دور الحكّام باعتباره بالغ الأهميّة، إذ يمتلكون الأدوات والصلاحيات اللازمة للتمهيد، ويستطيعون توفير البيئة الاجتماعيّة والثقافيّة والقانونيّة الضروريّة لتحقيق الفرج. وإذا سار هذا الحراك بدقّة واستنادًا إلى المبادئ الراسخة، فإنّ المجتمع يقترب من النموذج المنشود.

يؤمن الكاتب بأنّه على مدى اثني عشر قرنًا من الغيبة، لم تتح فرصة مثل الفرصة التي أتاحتها الجمهوريّة الإسلاميّة. فلقد وفّرت الثورة الإسلاميّة أرضيةً لو تمّ تنفيذ نسخة الحوكمة فيها بشكل صحيح، فإنّ المجتمع يستطيع أن يقترب من "النموذج المصغّر" لمجتمع عصر الظهور، لا من باب تعيين وقت الظهور - وهو ما لا يحقّ لأحد فعله - بل من باب تعزيز أرضيات الظهور وتقويتها. لقد استطاعت الثورة الإسلاميّة أن تكون ميسّرًا لحركة المجتمع المنتظر، لأنّها أحدثت تحوّلًا جذريًّا في القيم، ووجّهت نظرة الإنسان نحو مجتمع تقوم فيه حكومة الصالحين: «وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ» (الأنبياء، ١٠٥). إنّ الصّلاح وتربية الصالحين يكتسبان أهميّةً محوريّةً؛ فالحاكم الصالح بإمكانه أن يربّي مديرًا صالحًا، والمدير الصالح يؤسّس دائرة سليمة، والأسرة الصالحة تهيّئ أرضية لتربية الصالحين، والفكر الصالح يولّد فكرًا وثقافةً سليمة. لقد نجحت الثورة الإسلاميّة في بدء هذا التحوّل، شريطة أن يستمرّ هذا المسار على الوجه الصحيح.

رسم المرشد الأعلى للثورة لحركة ما بعد الثورة الإسلاميّة مراحلَ عدة، أوّلها "النظام الإسلاميّ" (خامنه ای، ١٦/ ٠٤/ ١٣٩٣ش). أي أنّه بعد وقوع الثورة، ينبغي تصميم وصياغة القوانين والهياكل بناءً على هندسة الدين. وفي هذه المرحلة، على الحكّام أن يسعوا لتحقيق تشكّل هذا البناء. فعلى سبيل المثال، من الشبهات الشائعة التساؤل عن عدم إجراء استفتاء بشأن بناء الحكومة. وردًّا على ذلك،

ينبغي القول: أيّ بلد شرقيّ أو غربيّ قد طرح بنيته الأساسيّة للاستفتاء الشعبيّ حتى الآن؟ فعلى سبيل المثال، قبل نحو ٢٣٠ عامًا في أمريكا، تمّ اختيار ٢٧ شخصًا لكتابة الدستور (حميد، ١٣٦٦ش). ومن الذي اختار هؤلاء الأفراد؟ هل الشعب بصورة مباشرة أم غير مباشرة؟ إنّ الأمر غير واضح. ولكنّ تلك المجموعة هي التي كتبت الدستور، وهي نفسها صادقت عليه، وسارت البلد على أساسه. إذن، لم يتم تشكيل بناء الحكومة في أيّ دولة عبر استفتاء حتّى نتوقّع أن يُطبَّق هذا النموذج علينا.

سلك الإمام الخمينيّ مسارًا مغايرًا؛ مسارًا يقوم على رأي الشعب، مع الالتزام في الوقت نفسه بالمبادئ الدينيّة وولاية الفقيه. ويُعدّ هذا في حدّ ذاته أحد الفروق الجوهريّة بين الحوكمة في الجمهوريّة الإسلاميّة وسائر الدول (خمينى، ١٣٨٩، صص ١٠٦-١٠٨). كان الإمام الخمينيّ يؤكّد على أنّه «يجب أولًا أسلمة إيران» (خمينى، ١٣٦١ش، ج٦، ص ٤٧١). ولهذا، حظي الشعب بدورٍ مباشرٍ وغير مباشر في بناء النظام السياسيّ، وتمّ اختيار المسؤولين على أساس المشاركة الشعبيّة. كما طرح المرشد الأعلى للثورة بعد الثورة مرحلة «النظام الإسلاميّ» (خامنه اى، ١٣٩٧/١٢/٢٧ش)، أي ينبغي ضبط قوانين البلد استنادًا إلى الوثائق العليا للدين. ووثائقنا العليا هي "الثقلان": القرآن والعترة. إذن، يجب صياغة القوانين وفقًا للمبادئ القرآنيّة ومعارف أهل البيت عليهم السلام. وبعد تشكّل هذه القوانين، يأتي دور «الدولة الإسلاميّة». في مرحلة «الدولة الإسلاميّة»، يُعدّ صنع الأدوات وتأسيس البنى أمرًا ضروريًّا؛ أي أن تكون طريقة إدارة الدولة وسلوك رجال الدولة إسلاميّة .فالمسؤولون الذين يتولّون مناصب الحوكمة، ينبغي أن يكون فكرهم ومنظومتهم الفكريّة إسلاميّة بالكامل، وأن يبتعدوا عن النظرة الغربيّة والعلمانيّة أو اللامبالاة تجاه الشريعة. وتكمن صعوبة الأمر هنا أيضًا؛ لأنّ تغيير الأفكار هو مجال الحرب المعرفيّة والإدراكيّة التي ينشط فيها العدوّ. وهدف العدوّ هو تغيير

فكر المجتمع ومعتقداته؛ فإذا أُصيبت هذه النقطة، اختلّت أمور كثيرة. لذا، فإنّ الحفاظ على النهج الدينيّ في الحوكمة يُعدّ من ضرورات الثورة الإسلاميّة.

٣. مرحلة البلد الإسلاميّ

في الخطوة التالية، ينبغي للمجتمع أن يتّجه نحو « البلد الإسلاميّ»؛ أي أن تفضي سياساته إلى تحقيق «العدالة الاجتماعيّة» و«الحياة الطيّبة». وفي مجتمعٍ كهذا، يجب أن تنمو هويّة الناس يومًا بعد يوم على أساس التوحيد، لا على أساس الرؤى الماديّة والإلحاديّة. والبلد الإسلاميّ يعني أن يكون أسلوب حياة الناس ونمط الحوكمة متوافقين تمامًا مع القيم الإلهيّة. وعلى سبيل المثال:

١. في اقتصاد عصر الظهور لا وجود للربا؛ وبناءً عليه، ينبغي لوضع السياسات في البلد الإسلاميّ أن يقلّل الربا يومًا بعد يوم لا أن يزيده.
٢. العبادة في مجتمع الظهور تخلو من الرياء، لذا يجب أن يقلّ الرياء في المجتمع تدريجيًّا.
٣. تُعدّ الكرامة والفضيلة والأخلاق محور المجتمع؛ حيث يبلغ أمن النساء والناس حدًّا يتنقّلون فيه من شرق العالم إلى غربه دون خوف.

تظهر هذه الأمور أنّ البلد الإسلاميّ ينبغي أن يكون نموذجًا مصغّرًا لمجتمع الظهور؛ مجتمع يكون فيه الحكّام عدولًا وتتطوّر فيه العدالة. ومهامّ الإمام المهديّ عجل الله تعالى فرجه الشريف في عصر الغيبة (الذي يمهّد للظهور) وبعده، تُعرَّف على محورَين رئيسَين هما: الروحانيّة (التوحيد) والعدالة (القِسط). وهذان المحوران هما أساس الحضارة الموعودة، والعلّة الأساسيّة لضرورة وجود الإمام.

٣-١. نموّ الروحانيّة والدعوة إلى التوحيد

تتمثل المهمّة الأولى للإمام في غاية الخلق ذاتها، وهي معرفة الله والبلوغ إلى

الكمال التوحيديّ. وفي التبيين الكلاميّ، تُعدّ الغيبة مرحلةً "لامتحان العقل والإيمان" في الأمّة، كي تُهيّأ الأرضيّة لقبول أنقى مستويات التوحيد. وهذا النموّ الروحيّ ليس أمرًا فرديًّا فحسب، بل ينبغي أن يبلغ مستوى البناء المجتمعيّ؛ مجتمع يتحرّر، في ظلّ التربية والهداية غير المباشرة من قِبل الإمام، من الشرك العمليّ (كالشرك في الطاعة، والشرك في التشريع، والشرك في التوكّل) ليصل إلى التوحيد الخالص. وفلسفة طول الغيبة هي استعداد العالم لقبول هذا المستوى من الوعي التوحيديّ، الذي لا يتيسّر إلّا بظهور منقذ كامل. ويرتبط هذا المفهوم ارتباطًا عميقًا بنظريّة "الولاية التكوينيّة والتشريعيّة" في الفكر الشيعيّ.

يرى العلامة الطباطبائيّ أنّ الهداية الإلهيّة عبر الأولياء المعصومين هي تستمرّ لا انقطاع فيها وبناءً على ذلك، لا تمثّل الغيبةُ توقّفًا لهذه الهداية، وإنّما هي تحوّلٌ في كيفيّة تحقّقها وأسلوبها؛ ليتسنّى للإنسان أن يسلك طريق الكمال بإرادته الذاتيّة، معتمدًا على عقله وفطرته (الطباطبائيّ، ١٤١٧هـ، ج١٠، ص ٣٩٤). كما يؤكّد آية الله الجوادي الآمليّ على أنّ الغاية القصوى للحكومة المهدويّة هي تحقيق "العبوديّة المحضة" في المجتمع العالميّ، وهو التوحيد العمليّ (جوادی آملی، ١٣٩٠ش، ذيل آيات مهدويّة). وجاء عن الإمام الصادق: «أَوَّلُ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ صَلَاتِهِ فَإِنْ قُبِلَتْ قُبِلَ سَائِرُ عَمَلِهِ وَ إِنْ رُدَّتْ رُدَّ سَائِرُ عَمَلِهِ...» (الكلينّي، ١٤٠٧هـ، ج٣، ص ٢٦٩)، وهو تأكيد على أهمّيّة الأعمال العباديّة بوصفها تجلّيًا للتوحيد العمليّ. كما ورد عنه: «إِنَّ اللَّهَ لَيَغْفِرُ لِلْمُتَأَخِّرِينَ بِشَفَاعَةِ الْمُتَقَدِّمِينَ مِنَّا» (المجلسيّ، ١٤٠٣هـ، ج٢٣، ص ١٥٣)، إشارةً إلى دور الأئمّة الوسيط في الفيض الإلهيّ والهداية التكوينيّة والتشريعيّة للوصول إلى الكمال.

٣-٢. نشر العدل والقِسط

أمّا المهمّة الثانية، فهي البعد العمليّ والاجتماعيّ للحكومة المهدويّة، وهو

التجلّي الخارجيّ للنموّ الروحيّ. إنّ العدالة (القسط) في الإسلام لا تقتصر على مجرّد التوزيع المتساوي للإمكانات الماديّة، بل هي التحقيق الكامل لنظام الجدارة (سيادة العدل)، واستئصال الظلم بجميع أبعاده الفرديّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة والسياسيّة، وإقامة علاقة عادلة بين الخالق والمخلوق. ففي عصر الغيبة، ورغم عدم تحقّق المجتمع النموذجيّ للظهور، فإنّ على الدولة الإسلاميّة أن تطبّق - بقدر استطاعتها - نموذجًا من هذا القِسط، كي يتعرف الناس على أبرز المصاديق الملموسة للحقّ والعدالة. وترتبط هذه المهمّة ارتباطًا مباشرًا بمفهوم "الحكومة العالميّة للعدل" وفلسفة "الانتظار النشط" ومن منظور فلسفيّ، تمثّل هذه المهمّة ردًّا على قصور الحضارات البشريّة التي أخفقت دائمًا في الحفاظ على التوازن بين الحرّيّة والعدالة (مطهرى، ١٣٥٧ش، صص٥٠-٦٥).

السيادة العالمية للعدل: جاء في التوقيع الشريف المنسوب إلى الإمام المهديّ عجل الله تعالى فرجه الشريف: "وَأَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَى رُوَاةِ حَدِيثِنَا فَإِنَّهُمْ حُجَّتِي عَلَيْكُمْ وَأَنَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ" (المجلسيّ، ١٤٠٣هـ، ج٥٣، ص ١٨١). وهذه الرواية - وإن لم تكن مباشرة في موضوع القِسط - إلّا أنّها تحدّد معيار الحوكمة العادلة في الغيبة، وهو الرجوع إلى العلماء، لصون العدالة العلميّة والعمليّة.

الوعد النهائيّ بالعدل: وجاء في وصف عصر الظهور: "يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا" (النعمانيّ، ١٣٩٧ش، ص ٢٣٤). وهذا الحديث هو أشهر نصّ على المهمّة الثانية، أي التغيير الجذريّ في النظام العالميّ من الظلم إلى القِسط.

وفي المجتمع المنتظر، يتحلّى الناس - إضافة إلى التقوى الفرديّة - بـ"الورع"، أي يوسّعون دائرة التقوى على المستوى الاجتماعيّ، ولا يسمحون بتضييع حقّ أحد.

٤. مرحلة الحضارة الإسلاميّة

الخطوة التالية هي "بناء الحضارة"، أي تحويل ثقافة الانحطاط إلى ثقافة الانتظار. وأهمّ مقوّمات ثقافة الانتظار هي "الارتكاز على التوحيد". بينما أهمّ مقوّمات ثقافة الانحطاط هي "الإلحاد ومعاداة الله". فالحضارة الغربيّة اليوم شُيّدت على أساس حذف الله سبحانه و تعالى ومواجهة الروحانيّة، بينما الحضارة الإسلاميّة يجب أن تسير على محور الإلهيّات، والأخلاق، والعدالة، والكرامة. وفي هذه المرحلة، ينبغي للمديرين والمسؤولين أن يسموا في رؤيتهم وعملهم فوق الاعتبارات الفئويّة والحزبيّة والإقليميّة. فأولئک الذين تقتصر نظرتهم على أحزابهم وتكتّلاتهم، لا يمكنهم أن يؤدّوا دورًا فاعلًا في بناء الحضارة وتهيئة المجتمع لعصر الظهور. لقد كرّر قائد الثورة في خطاباته المتعلّقة بالمهدويّة كلمتين مفتاحيتين: الأمل والاستعداد (خامنه ای، ١٤/ ٣/ ١٣٩٤ش؛ خامنه ای، ٢٥/ ٩/ ١٣٧٦ش). فالحضارة التي تريد أن تهيّئ أرضية الظهور، عليها أن تبني مجتمعًا آمِلًا ونشطًا ومستعدًّا. وهذا الاستعداد ينبغي أن يتحقّق في المجالات الثقافيّة والاقتصاديّة والأخلاقيّة والاجتماعيّة والمعرفيّة. وإذا كان من المقرّر أن يسير المجتمع نحو الظهور، فإنّ نظام الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة المقدّس قد وفّر اليوم الحدّ الأدنى من الأرضيّات اللازمة. وواجبنا هو أن نعدّ أنفسنا للمشاركة في هذا المسار. ويقوم هذا الاستعداد على سبعة محاور:

٤-١. الاستعداد العقائديّ

الاستعداد العقائديّ يعني تحوّلًا عميقًا في المعتقدات والرؤى. لقد كانت المهدويّة موجودة قبل الثورة، لكنّها كانت في الغالب في حدود الدعاء والذكر. في حين يقول الإمام الكاظم: "مَنِ ارْتَبَطَ دَابَّةً مُتَوَقِّعًا بِهِ أَمْرَنَا وَيَغِيظُ بِهِ عَدُوَّنَا وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَيْنَا، أَدَرَّ اللَّهُ رِزْقَهُ، وَشَرَحَ صَدْرَهُ، وَبَلَّغَهُ أَمَلَهُ، وَكَانَ عَوْنًا عَلَى

حَوَائِجِهِ" (الكليّني، ١٤٠٧هـ، ج٦، ص ٥٣٥). فليس الدعاء وحده كافيًا؛ بل ينبغي للمجتمع أن يسير في طريق العدالة، وأن تكون قرارات الحكّام متوافقة مع الشريعة والعدالة، وهذا بطبيعة الحال يغيظ العدوّ. فالعدوّ لا يريد للمجتمع أن يكون مرتكزًا على العدل، ولا على العالم، ولا أن يتّخذ قراراته على أساس الشريعة. وفي جميع التيّارات المنحرفة في عصر الغيبة، تتكرّر صفتان: معاداة العلماء ومعاداة العقل، لأنّ العدوّ يريد أن يُزيغ المجتمع عن الطريق المستقيم. وعندما تصلح المعتقدات، يتغيّر أسلوب الحياة، ويصبح الإنسان قادرًا على تمييز الحقّ من الباطل. لكنّ نظامنا التعليميّ والثقافيّ اليوم لا يدرّس المعرفة المهدويّة بشكل جادّ؛ لذا يجب على الأسرة والفرد المبادرة إلى معرفة الإمام المهديّ عجل الله تعالى فرجه الشريف، لأنّ الإمام كالكعبة: «مَثَلُ الْإِمَامِ مَثَلُ الْكَعْبَةِ، إِذْ تُؤْتَى وَلَا تَأْتِي» (المجلسيّ، ١٤٠٣هـ، ج٣٦، ص ٣٥٣). فنحن الذين يجب أن نسعى إليه.

٤-٢. الاستعداد الأخلاقيّ

الاستعداد الأخلاقيّ يعني المراقبة، وتهذيب النفس، والضبط الشامل للسلوك. يقول الله تعالى في الآية ٢٠٠ من سورة آل عمران: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ». وقد فسّر الإمام الباقر هذه الآية قائلًا: «اصْبِرُوا عَلَى أَدَاءِ الْفَرَائِضِ، وَصَابِرُوا عَدُوَّكُمْ، وَرَابِطُوا إِمَامَكُمُ الْمُنْتَظَرَ» (المجلسيّ، ١٤٠٣هـ، ج٢٤، ص ٣١؛ القميّ، ١٤٠٤هـ، ج٦، ص ٣٧٤). كما ورد عن الإمام الصادق: «اصْبِرُوا عَلَى الْفَرَائِضِ، وَصَابِرُوا عَلَى الْمَصَائِبِ، وَرَابِطُوا عَلَى الْأَئِمَّةِ» (الصفّار، ١٤٠٤هـ، ص ٣١). كما ورد في حديث آخر عن الإمام محمّد الباقر: «اصْبِرُوا عَلَى أَدَاءِ الْفَرَائِضِ، وَصَابِرُوا عَدُوَّكُمْ، وَرَابِطُوا إِمَامَكُمُ الْمُنْتَظَرَ» (القميّ، ١٤٠٤هـ، ج٢، ص ٨٩٤؛ الحسيني الاسترآبادي، ١٤٣١هـ، ص ١٣٣).

٤-٣. الاستعداد السياسيّ والحكوميّ

ينبغي للمجتمع المنتظر أن يعرف الأبعاد الحكوميّة والعالميّة لحكومة الإمام المهديّ عجل الله تعالى فرجه الشريف. فالظهور لا يتحقّق بمجرّد قدوم الإمام وقيامه بجميع الأمور، بل ينبغي للمجتمع أن يمتلك قدرة الإدارة والمساندة. وفي بناء الحضارة، ثمّة ثلاثة عناصر رئيسة يؤكّد قائد الثورة عليها:

١. العلم (خامنه اى، ٢٥/ ٠٧/ ١٤٠٢ش)

٢. المادّيّة (الإمكانات والبنى التحتيّة المادّيّة) (خامنه اى، ١٢/ ٥/ ١٣٨٤ش)

٣. القوّة السياسيّة (خامنه اى، ٠٣/ ٠١/ ١٣٩٩ش)

لكن لكلّ واحد منها شرط: فالعلم بلا أخلاق لا يبني حضارة، والمادّيّة بلا روحانيّة تقود المجتمع إلى الانحطاط، والقوّة بلا عدالة تؤدّي إلى الظلم. إنّ الحضارة الإسلاميّة الجديدة تتشكّل حين يكون: العلم مقرونًا بالأخلاق، والاقتصاد مقرونًا بالروحانيّة، والقوّة مقرونًا بالعدالة .فالعدالة حتّى المجرم يحبّها، ولها عطاشى كثيرون، ويجب أن تمارس وتُطبّق في عصر الغيبة. ولو كان الناس في زمن أمير المؤمنين متعاونين، لتحقّقت العدالة العلويّة؛ إذن، فلا سبيل لتحقيق العدالة اليوم دون مساندة الناس. وليس هذا الدعاء "اللهمّ إنّا نرغب إليك في دولة كريمة" (دعاء الافتتاح) كافيًا، بل ينبغي تهيئة

الأرضيّة لذلك. ويُعدّ الهوى واتّباع الشهوات من أهمّ عوائق الرؤية الحكوميّة الصحيحة. فعلى الحاكم أن يستغلّ ساحة الثورة الإسلاميّة كي تتشكّل في المجتمع الرؤية السياسيّة الصحيحة.

٤-٤. الاستعداد الاقتصاديّ

إنّ الاستعداد للظهور يستلزم استبطان روح عدم التعلّق الماديّ، ممّا يمهّد الأرضيّة لتحقيق المهمّة الثانية للإمام (نشر القسط). وهذا الاستعداد في

تعارضٍ تامٍّ مع هيمنة الفكر «الطاغوتيّ» القائم على الأرستقراطيّة والترف.

٤-٤-١. النهي عن الاحتكار والتكديس

من منظور الروايات، فإنّ الابتعاد عن التكديس الاقتصاديّ لدى الأنصار ليس مجرّد توصية أخلاقيّة، بل هو شرط من شروط الاستعداد لقبول المسؤوليّات الكبرى. والآيات والأحاديث التي تنهى عن اكتناز الذهب والفضّة والقمح والشعير، فُسّرت في التحليلات الفقهيّة على أنّها نهي عن "حبّ الدنيا" الذي يعوق الإيثار والخدمة الخالصة. وهذا الأسلوب في الحياة يدلّ على التحرّر من القيود الماديّة، وهو شرط لازم للخدمة المطلقة تحت قيادة المعصوم. قال الله تعالى: «وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ» (التوبة، ٣٤). وقال الإمام الباقر: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَبْخَلُ بِنَفَقَةٍ يُنْفِقُهَا فِيمَا يُرْضِي اللَّهَ إِلَّا ابْتُلِيَ بِأَنْ يُنْفِقَ أَضْعَافَهَا فِيمَا أَسْخَطَ اللَّهَ» (المجلسيّ، ١٤٠٣هـ، ج٧٨، ص ١٧٣). كما قال: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ كَنْزَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَأَمَرَ بِإِنْفَاقِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ" (المجلسيّ، ١٤٠٣هـ، ج٧٣، ص ١٣٨).

٤-٤-٢. التحليل الاقتصاديّ في الفكر السياسيّ الإسلاميّ

إنّ النظرة إلى الاقتصاد في خطاب الانتظار هي نظرة تقابليّة في مواجهة الرؤى الكونيّة الماديّة السائدة. ففي التحليلات الاقتصاديّة المرتبطة بفلسفة الحكومة الإسلاميّة، تُعتبَر الأنظمة التي ترتكز على تكديس رأس المال والملكيّة اللامحدودة نواة الظلم والجور. ويقوم أساس الاقتصاد السليم على عدالة التوزيع ورفض تركّز الثروة. وفي سياق الانتظار، يمثّل هذا المبدأ صراعًا داخليًّا مع الروح ذاتها التي تُنشئ هذه الأنظمة الفاسدة. (الصدر، ١٣٧٦هـ، ص ١٦٧). إنّ التأكيد على القِسط بصفته مبدأً عمليًّا: كما أنّ العدالة (القِسط) هي مهمّة الإمام، فإنّ الاستعداد

الاقتصاديّ يتجلّى في تطبيق القِسط على المستوى الفرديّ، أي الامتناع عن أيّ ظلم في المعاملة وتجنّب الاحتكار.

٤-٤-٣. نفي حبّ الدنيا والاحتكار

تستند رؤية أهل البيت بشأن الأنصار إلى نفي روح التملّك وتكديس الثروة الذي يتجذر في حبّ الدنيا.

النهي عن التكديس (تراكم رأس المال): إنّ الروايات التي تمنع الأنصار من ادّخار الذهب والفضّة والقمح، تُظهر بوضوح ضرورة العيش الذي يدور فيه العمل الشخصيّ حول الحاجات الأساسيّة لا تكديس الفائض عن الحاجة. وهذا يشكّل نموذجًا عمليًّا لمواجهة تركّز الثروة. وفي كتاب "بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار"، المجلّد ٥٢، وردت روايات تصف أصحاب الإمام المهديّ الخواصّ ومنها: «... نهي عن ادّخار الذهب والورق والشعير" (المجلسيّ، ١٤٠٣هـ، ج٥٢، ص٢٢٨)، أي عدم التعلّق برؤوس الأموال المدّخرة.

٤-٤-٤. الإطار النظريّ في فكر إمامَي الثورة

يُعرَّف هذا الاستعداد الاقتصاديّ في خطاب الإمام الخمينيّ﵀ والمرشد الأعلى للثورة (رضوان الله تعالى عليه) بوصفه خطًّا أحمر أيديولوجيًّا.

نقد الترف (الإمام الخمينيّ): كان الإمام الخمينيّ يرى بوضوح أنّ الترف هو من آفات الحكومة الإسلاميّة الكبرى، وعامل من عوامل الابتعاد عن مسار المثل العليا. وكان يعتبر الزهد في حياة المسؤولين ليس فضيلة أخلاقيّة فحسب، بل عنصرًا استراتيجيًّا لبقاء النظام.

الاقتصاد المقاوم كنسخة حديثة: يرى المرشد الأعلى للثورة أنّ "الاقتصاد المقاوم" هو وصفة عمليّة لهذا الاستعداد. فالاقتصاد المقاوم هو اقتصاد ينبع من

الداخل، ويقلّل حاجتنا إلى الآخرين، ويزيد من صلابة البلد في مواجهة الصدمات الخارجيّة (خامنه اى، ٢٦/ ٠٨/ ١٣٩٥ش).

٤-٥. الاستعداد العسكريّ

يجب على المجتمع أن يرفع قدرته الدفاعيّة والأمنيّة، ويتحقّق ذلك من خلال الاستعداد الفرديّ والاجتماعيّ.

مثال: القدرات الإيرانيّة في مجال المسيّرات ودورها في أمن المنطقة.

بيان تجربة قوّات فيلق وليّ الأمر، حيث كلّما اقتربوا من مكان إقامة القائد، ازدادت حسّاسيّتهم الأمنيّة.

النتيجة: كما أنّ هذه الدرجة من المراقبة ضروريّة لنائب الإمام، فإنّه ينبغي توفير أقصى درجات الاستعداد الأمنيّ للإمام المهديّ نفسه.

إنّ الاستعداد العسكريّ للأنصار يتجاوز كونه مجرّد إجراءٍ دفاعيّ بسيط، بل هو سياسةٌ استراتيجيّةٌ في عصر الغيبة تسعى لتحقيق هدفين رئيسين: أوّلاً: الحفاظ على كيان المجتمع الشيعيّ بوصفه أرضيّةً للظهور، ، وحماية "معقل الفكر" في مواجهة الهجمات العسكريّة والأمنيّة من الأعداء الداخليّين والخارجيّين. ويتحقّق هذا الاستعداد على مستويين: فرديّ (سلوكيّ) واجتماعيّ (تنظيمي).

٤-٥-١. ضرورة الحدّ الأدنى من الدفاع (وجوب التجهيز)

إنّ التأكيد على الاستعداد العسكريّ ينبع من الفقه الإسلاميّ، لأنّ حفظ النفوس وكيان المجتمع الإسلاميّ من الضروريّات الأساسيّة التي تُعدّ مقدّمة لأيّ حركة إصلاحيّة.

توصية الإمام الصادق ومبدأ الحدّ الأدنى:

ورد الحديث المشهور عن الإمام جعفر الصادق: «وَلَوْ أَنْ تَمُتَّ وَأَحَدُهُمْ سَهْمٌ

فِي كِنَانَتِهِ» (حتّى لو أدركك الموت وأحدكم يملك سهمًا في كنانته). وقد ورد هذا الحديث في المصادر الحديثيّة المعتمدة عند الشيعة (الشيخ الصدوق، ١٤١٣هـ، ج٣، باب وجوب تهيئة السلاح، حديث ٤٥٠٧). ويدلّ هذا الحديث على أنّ الحدّ الأدنى من الاستعداد العسكريّ، حتّى في أشدّ ظروف الاضطرار واليأس، يبقى تكليفًا شرعيًّا.

٤-٥-٢. المستوى التنظيمي: تعزيز القدرة الردعيّة (النموذج الدفاعي الحديث)

يجب أن يتجلّى الاستعداد الفرديّ في إطار بنيةٍ متماسكةٍ يمتلك القدرة على الدفاع الفعّال عن النظام الإسلاميّ الذي يعتبر نفسه ملاذًا للممهّدين للظهور.

مثال استراتيجيّ: قدرة الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة في مجال الطائرات المسيّرة

التحليل: تمثّل القدرات الدفاعيّة الإيرانيّة الحديثة، لا سيّما في مجال الطائرات المسيّرة، رمزًا لتحقيق هذا المبدأ على المستوى الوطنيّ. فهذه القدرات، بدلًا من أن تكون هجوميّة، تؤدّي دور "الردع النشط" إزاء التهديدات الإقليميّة، وتوفّر الأمن اللازم لمواصلة مسار الثورة وبناء الحضارة. ويُعدّ هذا المثال مصداقًا بارزًا لتعزيز القدرة الدفاعيّة للمجتمع المنتظر.

٤-٥-٣. مستوى الحساسيّة: نموذج حماية الوليّ الفقيه

تُعدّ التجربة العمليّة لحماية وحراسة حياة الوليّ الفقيه (نائب الإمام المهديّ) خير نموذج عمليّ على ضرورة اليقظة الأمنيّة في أعلى مستوياتها، وينبغي لهذه اليقظة أن تمتدّ لتشمل الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

تجربة فيلق حماية وليّ الأمر

الوصف والاستناد العمليّ: تعمل قوّات مثل فيلق حماية وليّ الأمر، المكلّفة

بحماية موقع القيادة، على أساس مبدأ أمنيّ أساسيّ مفاده: كلّما اقتربت من مركز ثقل الشرعيّة، وجب أن تزداد كثافة التدابير الأمنيّة.

والنتيجة المستخلصة من هذه التجربة الملموسة هي أنّه إذا كان الحفاظ على "النائب" في عصر الغيبة يتطلّب هذا القدر من التركيز واليقظة، فإنّ على الأنصار الحقيقيّين للإمام المهديّ عجل الله تعالى فرجه الشريف أن يتحلّوا بأقصى درجات الاستعداد الأمنيّ والدفاعيّ، سواء على المستوى الفرديّ أم التنظيمي، تجاه الإمام نفسه والبيئة التي تعينه، وذلك حتّى تبقى أرضيّة الظهور مصونةً من كلّ سوء.

٤-٦. الاستعداد الثقافيّ

يجب أن يكون التحوّل الثقافيّ في مسار التوحيد والتضامن والوحدة. في عصر الغيبة، ينبغي تعزيز الطاعة لوليّ الله (وليّ الفقيه)؛ لأنّ الذين وقفوا ضدّ الإمام الحسين، وقفوا أوّلًا ضدّ نائبه مسلم بن عقيل. بعض الأشخاص يدّعون حبّ الإمام المهديّ ويقرأون دعاء الندبة، لكنّهم يتجاهلون الواجبات الاجتماعيّة كصلاة الجمعة ويعتبرونها "سياسيّة"؛ وهذه النظرة لا تنتج ثقافة سليمة. ولا يتحقّق الاستعداد الثقافيّ بمجرّد الأعمال الظاهريّة (المُلصَقات، المراسم، المؤتمرات)، بل يجب توظيف الفنّ، والإعلام، والمنابر، وجميع الأدوات الثقافيّة في مسار التوحيد، والتضامن، والطاعة لوليّ الله.

الغاية النهائيّة: تحقيق قوله تعالى: «يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ» (المائدة، ٥٤)، وإقامة ثقافة توحيديّة تحوّليّة في المجتمع.

٤-٧. الاستعداد الروحيّ والنفسيّ

لا ينبغي للمنتظر الحقيقيّ أن يكون متفرّجًا سلبيًّا، بل عليه أن يجتنب اللامبالاة

واليأس والاستعجال. كثير من آفات التيّار المهدويّ ناجمة عن الضعف الروحيّ لدى الأفراد، مثل:

- الاستعجال في الظهور
- الوقوع في فخّ المدّعين
- العجز عن إدارة المشاعر

جاء في الرواية: «هَلَكَ الْمُسْتَعْجِلُونَ» (المجلسيّ، ١٤٠٣هـ، ج٥٢، ص ١٠٣)، أي أنّ المستعجلين هم الهالكون. ينبغي للفرد المنتظر أن يكون متفائلًا بالمستقبل؛ فإن أدّت جهوده إلى الظهور، فالحمد لله، وإن لم تؤدِّ، فليعلم أنّه أدّى واجبه.

أي بذل أقصى الجهد، والتمحور حول التكليف، وتحمّل المسؤوليّة. وهناك استراتيجيّتان أساسيّتان للاستعداد الروحيّ استنادًا إلى الآية ١١٩ من سورة التوبة: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ»، وهما: الإيمان والتقوى، ونتيجتهما: الصحبة مع الصادقين. وقد ورد عن الإمام الرضا: «الصَّادِقُونَ هُمُ الْأَئِمَّةُ وَالصِّدِّيقُونَ بِطَاعَتِهِمْ» (القميّ، ١٤٠٤هـ، ج٦، ص ٣٧٤؛ الكلينّي، ١٤٠٧هـ، ج١، ص ٢٠٨). وعن الإمام الباقر، عن بريد بن معاوية العجليّ قال: سألت أبا جعفر عن قول الله عزّوجلّ: «اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ»، قال: «إِيَّانَا عَنَى» (المجلسيّ، ١٤٠٣هـ، ج٢٤، ص ٣١؛ القميّ، ١٤٠٤هـ، ج٦، ص ٣٧٤؛ الصفّار، ١٤٠٤هـ، ص ٣١؛ المغربيّ، ١٣٨٥هـ، ج١، ص ٢٠).

٥. ولاية الفقيه وموقع القيادة في الحكومة

بعد الثورة الإسلاميّة، واجه الغرب حالةً من المفاجأة الجادّة، لأنّ مهدويّة الثورة الإسلاميّة ليست مهدويّة علمانيّة. فمع أنّ البحث حول المهدويّة كان مطروحًا قبل الثورة، إلّا أنّ المهدويّة بعد الثورة تتّسم بمنهجٍ فعّال، مناهض للهيمنة، وذي بُعدٍ

عالميّ. إذا ترسّخ الفكر الشيعيّ في أرض ما، فإنّ كثيرًا من معادلات القوى تتغيّر. واليوم، تحوّلت إيران ـ وطننا ـ عمليًّا إلى القاعدة الرئيسة لعصر الغيبة، وتؤدّي دورًا مهمًّا في في إعداد الكوادر وتربية القوى المؤمنة والثوريّة؛ قوىً مثل الشيخ الزكزاكيّ أو فصائل المقاومة التي تشكّلت في هذا المسار نفسه. في هذه النظرة، "الوطن" لا يحمل معنى قوميًّا فحسب، بل هو متراسٌ يُدافع فيه عن حريم الإسلام، وقاعدة للاضطلاع بدور في تحقيق فرج الإمام المهديّ عجل الله تعالى فرجه الشريف.

إنّ المجتمع الإيرانيّ اليوم مليء بأفراد يعدّون أنفسهم فداءً لنائب الإمام، وعلى هذا الأساس يكنّون للقيادة الإسلاميّة حبًّا ووفاءً، كما كان كثير من الناس قبل الثورة يرون الإمام الخميني نائبًا للإمام العصر، فبادروا إلى نصرته. والآن أيضًا، هناك علاقة مماثلة بين الشعب والقيادة. والمرشد الأعلى للثورة هو ـ بالمعنى الحقيقيّ ـ محبّ للوطن وحامٍ لهذه القاعدة الإلهيّة، ويعتبر الحفاظ على هذه القاعدة شرطًا لاستقرار العالم الإسلاميّ. فإذا تزعزعت هذه القاعدة، فستظهر تبعاتها على المستوى العالميّ. وتُظهر الدراسات والمراقبات المتعددة أيضًا أنّ الدفاع عن الحريم الجغرافي هو نظرة قائمة على العزّة والمسؤوليّة التاريخيّة. إنّ الحفاظ على الثورة الإسلاميّة بمحوريّة الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة هو الدور الذي أشارت إليه روايات مثل: "يَخْرُجُ النَّاسُ مِنَ الْمَشْرِقِ" (ابن ماجه، ١٤٣٥هـ، ج٢، ص ١٣٦٨؛ اليزدي الحائريّ، ١٤٢٢هـ، ج٢، ص ١٤)، ممّا يدلّ على أنّ جزءًا من المهمّة المرتبطة بآخر الزمان تبدأ من المشرق. كما تؤيّد الآية ٥٤ من سورة المائدة، التي نزلت في شأن سلمان الفارسيّ وبلده، هذا الدور نفسه. هذه النظرة تُعطي معنى لمفهوم "الأمّة الإسلاميّة" وتعزّز الوحدة، لا كالمسارات غير المجدية لبعض الدول ـ مثل ما شوهد في قضيّة قطر والكيان الصهيونيّ ـ التي انتهت رغم تضرّرها إلى المساومة والتراجع.

والمرشد الأعلى للثورة يطرح في مواجهة هذا النهج سؤالًا مهمًّا: هل المقاومة

أكثر كلفةً أم الاستسلام؟ (خامنه ای، ۹/ ٤/ ۱۳۹۷ش). وتُظهِر تجربة عالمنا المعاصر أنّ الشعب الإيرانيّ، بفضل روحه الوطنيّة والمقاومة، قد غدا رمزًا للتحرّر والصمود في وجه الاستكبار، وأنّ العديد من الشعوب تتطلّع إلى مثل هذا الأنموذج وهذا النمط من الحكّام. وفي هذا المسار، يمكن الإشارة إلى مقولةٍ تاريخيّةٍ لافتة: في سنتي ٤٠ و٤١ هجريّة شمسيّة، سأل المرحوم عسكر أولادي الإمام الخمينيّ: "ماذا تنوي أن تفعل؟" فأجاب الإمام: "أوّلًا يجب أن نُسلِم إيران. فإذا أصبحت إيران إسلاميّة، فالخطوة التالية هي أسلمة الدول الإسلاميّة. وإذا أُسلمت الدول الإسلاميّة، فسيأتي دور الدول غير الإسلاميّة" (خمینی، ۱۳٦۱ش، ج٦، ص ٤٧١). وهذا القول يُضيء المسار الاستراتيجيّ للثورة الإسلاميّة منذ البداية حتى اليوم.

يؤكّد الإمام أنّه لا يتمّ تمهيد الأرضيّة لأمر الفرج إلّا بعد إنجاز هذه المقدّمات. واليوم، إذا نظرنا إلى المجتمع، نرى أنّ الأمل لا يزال قائمًا. فقبل الثورة أيضًا، كان الكثيرون يقولون للإمام إنّ المسار خاطئ وأنّ البلد سيساق إلى الدمار، بل إنّ بعضهم وقفوا في وجه الإمام واعتبروا الدماء التي أُريقت غير مجدية. لكنّ الإمام واصل المسار، ورأينا النتيجة.

كما قال الإمام: "على دول العالم أن تعلم أنّ الإسلام لا يُهزم. الإسلام وتعاليم القرآن يجب أن تسود على جميع البلد. الدين يجب أن يكون إلهيًّا، والإسلام هو دين الله. ويجب أن يتقدّم الإسلام في جميع الأقطار. ويوم القدس إعلان لمثل هذا المطلب، إعلان بأنّ المسلمين إلى الأمام! للتقدّم في جميع أرجاء العالم. يوم القدس ليس يوم فلسطين فقط، بل هو يوم الإسلام، ويوم الحكومة الإسلاميّة. إنّه اليوم الذي ينبغي فيه أن تُرفع راية الجمهوريّة الإسلاميّة في سائر البلدان. إنّه اليوم الذي يجب فيه أن يُفهَم الأقوياء أنّهم لم يعودوا قادرين على التقدّم في البلاد الإسلاميّة "(خمینی، ۱۳۷۸ش، ج۹، ص ۲۷۸).

النتيجة

إنّ الحوكمة المهدويّة هي نموذجٌ استراتيجيٌّ ومنهجيٌّ وقائمٌ على مسارٍ عمليّ، يهدف إلى تحويل عصر الغيبة من فرصةٍ محفوفةٍ بالمخاطر إلى إلى أرضيّة خصبة للازدهار والتمهيد للظهور وهذا النموذج، من خلال تحديد وإدارة التحدّيات الرئيسة الأربعة لعصر الغيبة (البُعد، الحيرة، الفتنة، اليأس)، واجتياز المراحل التدريجيّة: "النظام الإسلاميّ"، و"الدولة الإسلاميّة"، و"البلد الإسلاميّ"، و"الحضارة الإسلاميّة"، يسعى إلى بناء مجتمع صالح وعادل ومستعدّ. لقد وفّرت الثورة الإسلاميّة في إيران، بإحيائها لخطاب ولاية الفقيه الحيّ، قدرة فريدة على تحقيق هذا النموذج عمليًّا، وجعلت من إيران قاعدة لتربية القوى المؤمنة والثوريّة على مستوى العالم. إنّ النجاح النهائيّ في هذا المسار مرهون بعزيمة جماعيّة وإحساس جماعيّ بالمسؤوليّة، وهي مسؤوليّة تُعرَّف في إطار "الانتظار النشط" والسعي لخلق نموذج صغير وملموس للمجتمع المهدويّ في مرحلة ما قبل الظهور. وواجبنا في هذه المرحلة الحاسمة ليس تحديد موعد الظهور، بل أداء الواجب وإعداد أنفسنا ومجتمعنا وفق تلك المحاور السبعة الرئيسة، كي نستحقّ مرافقة منقذ البشريّة.

المصادر

* القرآن كريم

** نهج البلاغة

آیتی، نصرت اله. (۱٤۰۱ش). دستاوردهای انقلاب اسلامی ایران در راستای نیروسازی برای ظهور. مشرق موعود، ۱٦(٥)، صص ۷-۲۸.

ابن‌ماجه، أبوعبدالله محمد يزيد القزويني. (١٤٣٥هـ). جامع السنن (سنن ابن‌ماجه) (ج٢). السعودية: دار الصديق للنشر.

احمدی نژاد، فاطمه؛ سلطانی نژاد، محمدمهدی. (۱۳۹٤ش). ویژگی های حکومت امام مهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف در قرآن. کوثر (٥۳)، صص ۷-۳۰.

تابلی، حمید؛ سالاری راد، معصومه؛ صالحی، جواد؛ غلامعلی پور، علی. (۱۳۹۰ش). حکومت مهدوی در پرتو شاخص های جهانی سازی آن. مشرق موعود، ٥(۱۹)، صص ۸۳-۱۰۱.

جعفری، محمدتقی. (۱۳۷۸ش). ترجمه و تفسیر نهج‌البلاغه. تهران: مؤسسه تدوین و نشر آثار جعفری.

جوادی آملی، عبدالله. (۱۳۹۰ش). تفسیر تسنیم (تفسیر ذیل آیات مهدوی و توحیدی) قم: نشر اسراء.

الحسيني الاسترآبادي، السيد شرف الدين علي. (١٤٣١هـ). تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة. قم: مؤسسة النشر الإسلامي.

حمید، حمید. (۱۳٦٦ش). رؤیا و کابوس: به بهانه دویستمین سالگرد قانون اساسی ایالات متحده امریکا. چیستا (٤۲)، صص ۱٦۸-۱۷٦.

خامنه ای، سید علی. (١٣٩٣/٠٤/١٦ش). بیانات درديدار مسئولان نظام. قابل دسترس در: https://khl.ink/f/26908.

خامنه ای، سید علی. (١٤٠٢/٠٧/٢٥ش). بیانات در دیدار نخبگان و استعدادهای برترعلمی. قابل دسترس در: https://khl.ink/f/54135.

خامنه ای، سیدعلی. (١٣٩٩/٠١/٠٣ش). سخنرانی نوروزی. قابل دسترس در: https://khl.ink/f/45228.

خامنه ای، سیدعلی. (١٣٨٤/٠٥/١٢ش).بیانات در مراسم تنفیذ حکم ریاست جمهوری. قابل دسترس در: https://khl.ink/f/25606.

خامنه ای، سیدعلی. (١٣٩٤/٠٣/١٤ش). بیانات در مراسم بیست و ششمین سالگرد رحلت امام خمینی‌رحمه‌الله. قابل دسترس در: https://khl.ink/f/29914.

خامنه ای، سیدعلی. (١٣٧٦/٠٩/٢٥ش). بیانات در دیدار اقشار مختلف مردم به مناسبت نیمه‌ی شعبان. قابل دسترس در: https://khl.ink/f/2865.

خامنه ای، سیدعلی. (١٣٩٥/٠٨/٢٦ش). بیانات در دیدار مردم اصفهان. قابل دسترس در: https://khl.ink/f/34913.

خامنه ای، سیدعلی. (١٣٩٧/١٢/٢٧ش). بیانات درمراسم دانش آموختگی دانشجویان دانشگاه امام حسین‌علیه‌السلام. قابل دسترس در: https://khl.ink/f/40053.

خمینی، سید روح الله. (١٣٨٩ش). حکومت اسلامی و ولایت فقیه در اندیشه امام خمینی. تهران: موسسه تنظیم ونشر آثار امام خمینی.

خمینی، سید روح‌الله. (١٣٦١ش). صحیفه نور (ج٦، ٩، ١١). تهران: موسسه نشر آثار امام خمینی.

شاهرخی، سید حامد؛ عبدالمطلب، عبدالله؛ کربلایی پازوکی، علی. (١٤٠١ش). نقش راهبردی مکتب امامین انقلاب در زمینه سازی ظهور با تاکید بر مکتب شهید سلیمانی. مشرق موعود، ١٦(١)، صص ١٢٩- ١٥٠.

الصدر، محمدباقر. (١٣٧٦هـ). الاقتصاد في ضوء الإسلام. بيروت: دارالتعارف.
الصدر، محمدباقر. (١٣٩٩هـ). المدرسة القرآنية. بيروت: دارالتعارف.
الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي ابن بابويه القمي. (١٤١٣هـ). من لايحضره الفقيه (المحقق: علي‌أكبر الغفاري، ج٣، الطبعة الثانية). قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم.
الصفار، محمد بن حسن. (١٤٠٤هـ). بصائر الدرجات (المحقق: محسن بن عباسعلي كوجه باغي، الطبعة الثانية). قم: مكتبة آية الله المرعشي.
الطباطبائي، السيد محمد حسين. (١٤١٧هـ). الميزان في تفسير القرآن (ج١، ١٠، الطبعة الخامسة). قم: منشورات جماعة المدرسين.
عبدی چاری، مرتضی؛ علیاء نسب، سید ضیاءالدین؛ رجبی، مستانه. (١٤٠٣ش)، تحلیل و بررسی چالش ها و موانع مهم، در ایجاد حکومت مهدوی با تأکید بر روایات مفسره آیات قرآن کریم. مشرق موعود، ١٨(٣)، صص ١٥٨-١٨٣.
فرانکل، ویکتور. (١٣٨٩ش). انسان در جستجوی معنا (مترجم: نهضت صالحیان). تهران: انتشارات لیوسا.
القمي، علي بن إبراهيم. (١٤٠٤هـ). تفسير القمي (المصحح: طيِّب موسوي جزائري، ج١، ٢، ٦، الطبعة الثالثة). قم: دارالكتب.
الكليني، محمد بن يعقوب. (١٤٠٧هـ). الكافي (المحقق: علي‌أكبر الغفاري ومحمد آخوندي، ج١، ٣، ٦). طهران: دار الكتب الإسلامية.
المجلسي، محمدباقر. (١٤٠٣هـ). بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار (ج ٢٣، ٢٤، ٣٦، ٥٢، ٥٣، ٧٣، ٧٨، الطبعة الثانية). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
مطهری، مرتضی. (١٣٥٧ش). عدل الهی. تهران: صدرا.

مطهری، مرتضی. (١٣٦٤ش). وحی و نبوت. تهران: صدرا.
المغربي، نعمان بن محمد. (١٣٨٥هـ). دعائم الإسلام (المصحح: آصف فيضي، ج١، الطبعة الثانية). قم: مؤسسه آل البيت عليهم السلام.
النعماني، أبو عبدالله محمد بن إبراهيم. (١٣٩٧هـ). الغيبة. طهران: دار الكتب الإسلامية.
اليزدي الحائري، على بن زين العابدين. (١٤٢٢هـ)، إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب عجل الله تعالى فرجه الشريف (ج٢). بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.